Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol.34/ No.6/ 2026 المجلد ٣٤/ العدد٦/ ٢٠٢٦

الآثار السلبية لسياسة قطع العطاء عن مستحقيه في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٤٧هـ/ ٧٥٠-٨٦١م)

محمد نجم عبد الشيباني
المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف/ وزارة التربية/ العراق
dr.mohammedal.shaybany@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦/٣/٨ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٦/٤/٧ **تاريخ نشر البحث:** ٢٠٢٦/٦/٢٩

المستخلص

اختص هذا البحث بدراسة الآثار السلبية لسياسة قطع العطاء عن مستحقيه في العصر العباسي الأول (١٣٢– ٢٤٧هـ/٧٥٠ - ٨٦١م)، وما ترتب عليها من آثار في جوانب الحياة العامة في ذلك العصر، ولذا فقد قسم البحث إلى محورين، اختص المحور الأول بدراسة ماهية العطاء وتطوره التاريخي، أما المحور الثاني فقد اختص بدراسة النتائج المترتبة عن سياسة قطع العطاء عن مستحقيه في العصر العباسي الأول، وتوصلنا من هذا البحث إلى أن سياسة قطع العطاء عن مستحقيه في العصر العباسي الأول قد تركت العديد من الآثار السلبية في جوانب الحياة العامة السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.

الكلمات الدالة: نظام العطاء، عطاء المقاتلة، العطاء الإسلامي.

The Negative Effects of The Policy of Withholding Ata'a from Some Muslims in the First Abbasid Era (132-247 AH/ 750-861 AD)

Mohammed Najim Abd Al-Shaybany
Ministry of Education/ Najaf Education Directorate /Iraq

Abstract

This research focuses on studying the negative effects of the policy of withholding Ata'a from some Muslims during the first Abbasid era (132-247 AH/ 750-861 AD), and the resulting impacts on various aspects of public life during that period. Therefore, the research is divided into two main sections. The first section examines the nature of Ata'a and their historical development, while the second section focuses on the consequences of this policy. Through this research, we conclude that this policy left numerous negative effects on various aspects of public life, including political, security, economic, social, and military matters.

Keywords: Ata'a system, Warriors' Ata'a, Islamic Ata'a.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١. المقدمة

إن أبرز ما تميزت به الدولة الإسلامية منذ نشأتها أن المقاتلين كانوا يستلمون مقدارا من المال يسمى العطاء، الذي سرعان ما تطور ليصبح نظاما ماليا مهما في الحياة العامة، ومن أهم أبواب مصروفات الدولة، والمورد الرئيس للمقاتل في معاشه، ولذا فقد أدى هذا النظام إلى زيادة دور الدولة في تنظيم حياة الناس ومنحها الوسيلة للتحكم في مصدر معيشتهم والهيمنة عليهم وكسب ولائهم، وشهد هذا النظام العديد من التطورات في العصر العباسي الأول التي تركت العديد من الآثار السلبية في الحياة العامة والتي تمثلت باستخدامه من الدولة سلاحا للنيل من خصومها ومعارضيها بقطعه عنهم من جهة، وأخذت الدولة أيام الخليفة المأمون العباسي(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) تقلص عدد المقاتلة العرب في الجيش القبلي المستفيدين من هذا النظام حتى اسقطه الخليفة المعتصم بالله العباسي(٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) عن جميع المقاتلة العرب وتسريحهم من الجيش، ومن جهة أخرى، وانطلاقاً من ذلك فقد اتجهنا في هذا البحث إلى دراسة التطورات والسياسات الحكومية التي اتخذت في نظام العطاء في العصر العباسي الأول(١٣٢-٢٤٧هـ/٧٥٠-٨٦١م) وما نتج عنها من آثار سلبية في الحياة العامة، ولتسهيل الدراسة فقد جاء البحث مقسم إلى محورين، فاختص المحور الأول بدراسة ماهية العطاء وتطوره التاريخي، بينما اختص المحور الثاني بدراسة النتائج المترتبة عن سياسة قطع العطاء عن مستحقيه في العصر العباسي الأول، ولتحقيق الهدف من البحث اعتمدنا على العديد من المصادر التي تتفاوت في أهميتها من حيث تقديم الحقائق والمعلومات المهمة للبحث، ويتصدر القرآن الكريم تلك المصادر من حيث ما قدمه من معلومات علمية مهمة فقد أمدنا بمعلومات عن ماهية العطاء، وكتاب الأموال لمؤلفه أبي عبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، والمعروف بابن سلّام، ويعد من المصادر المهمة التي امدت البحث عن الجذور الأولى لنشأة نظام العطاء الإسلامي، وكتاب تاريخ الطبري، لمؤلفه أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٣م)، والمعروف بالطبري، الذي أمدنا بمعلومات تاريخية عن التطورات التي طرأت في نظام العطاء.

٢. المحور الأول: ماهية العطاء وتطوره التاريخي

٢. ١. ماهية العطاء

العطاء لغة كلمة عربية الأصل اسم ما يعطى والجمع عَطايا وأعطية وأعطيات جمع الجمع[١:ج١٠، ص١٩٦]، وبه سمي[٢:ص٣١٩]، أما اصطلاحاً فهو: "**ما يخرج للجندي من بيت المال في السنة مرة أو مرتين**"[٢:ص٣١٩]، وجاء استعمال كلمة العطاء في القرآن الكريم بالمعنى اللغوي وهو الإعطاء والإنالة[٣: ص٥٧٢] كما في قوله تعالى: "**قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون بدين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون**"[التوبة، الاية٢٩]، لذا فإن كلمة العطاء هي كلمة عربية الأصل جاء ذكرها في القرآن الكريم.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٢,٢ التطور التاريخي لنظام العطاء

عند الرجوع إلى المصادر التاريخية نجد أن المسلمين الأوائل في زمن الرسول محمد (ص) والبدايات الأولى للعهد الراشدي حتى سنة(١٥ه/٦٣٦م) كانوا يقاتلون بلا وجود عطاء ثابت ومحدد لكل مقاتل، فقد "**كان المسلمون هم الجند، وكان قتالهم لأجل الدين لا لأجل الدنيا، وكان لا يزال فيهم دائما من يبذل شطراً صالحاً من ماله في وجوه البر والقرب ، وكانوا لا يريدون على اسلامهم ونصرهم لنبيهم صلوات الله عليه وسلامه جزاء الا من عند الله، ولم يفرض النبي صلوات الله عليه وسلامه ولا أبو بكر رضي الله عنه لهم عطاء مقرر ولكن إذا غزوا وغنموا اخذوا نصيباً من الغنائم قررته الشريعة لهم**"[٤:ص٨٧-٨٨]، استناداً إلى قوله تعالى: "**فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله ان الله غفور رحيم**" [الأنفال،الآية٦٩]، وقوله تعالى: "**واعلموا إنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير**"[الأنفال، الآية٤١]، وكان الرسول محمد(ص) إذا حصل على مالاً يوزعه على المسلمين فـ "**لم يكن يقبل مالاً عنه ولا يبيته**"[٥:ص٣١٦]، وقيل: "**إنه إذا جاءه غدوة لم ينتصف النهار حتى يقسمه، وإن جاءه عشية لم يبيته حتى يقسمه**"[٥:ص٣١٦]، وقيل: "**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه الفيء قسمه في يومه فأعطى الأهل حظين وأعطى الْعَزَبَ حظاً**"[٦:ج٣٩،ص٤٣١]، ولم يكن لما يوزعه على المسلمين من المال وقت محدد ولا مقدار محدد[٧:ج١،ص٢٠١]، لأن الموارد المالية في بدايات نشأة الدولة لم تكن ثابتة ومستقرة، وأن القاعدة الأساسية هي توزيع الأموال التي تحصل عليها الدولة على المسلمين بشكل عام والمقاتلين بشكل خاص[٨:مج٢٠،ص٣٧].

ويظهر مما تقدم أن الرسول محمد(ص) قد وضع اللبنات الأولى لنظام العطاء في الدولة واتبع مبدأ التسوية بين المسلمين عند توزيع الأموال التي ترد إلى الدولة إلا أن أساس التمييز عنده هو الحالة الاجتماعية للفرد إذ كان يعطي المتزوج سهمين والأعزب سهم واحد.

أما في العهد الراشدي فقد سار الخليفة أبو بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) على نهج الرسول محمد(ص) في التسوية في توزيع الأموال التي ترد إلى الدولة على المسلمين فقد "**كان يسوي بين الناس في القسم...**"[٩:ج٣،ص١٥٩]، أما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب(١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) فقد نشطت حركة الفتح الإسلامي وكثرت الأموال القادمة إلى الدولة إذ روي أنه "**لما فتح الله عليه وفتح فارس والروم جمع أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما ترون، فإني أرى أن أجعل عطاء الناس كل سنة وأجمع المال فإنه أعظم للبركة. قالوا: اصنع ما رأيت، فإنك إن شاء الله موفق. قال: ففرض الأعطيات**"[١٠:ص٥٥]، وأصبح العطاء سنة(١٥هـ/٦٣٦م) يصرف بشكل سنوي أي عطاء سنوي و"**كتب في إعطاء أهل العطاء أعطياتهم إعطاء واحد سنة خمس عشرة**"[١١:ج٣،ص٣٨٥]، وتطور نظام العطاء فقد روي في حوادث سنة (١٧هـ/٦٣٨م) أن العطاء أصبح يدفع في شهر محرم من كل سنة[١١:ج٤،ص٣١]، وهذا ما يبين أن العطاء أصبح يصرف في موعد ثابت بعد أن كان يصرف بلا موعد أي كانت الأموال التي تحصل عليها الدولة توزع على مستحقيها في حال وصولها.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وعندما كثرت الفتوحات الإسلامية وتدفقت الأموال على الدولة أدخل الخليفة عمر بن الخطاب(١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤-٦٤٤م) أسلوب التفضيل في توزيع العطاء بعد أن كان يوزع على أساس التسوية فـ" **لَمَّا جَاءَت عمر ابْنِ الْخَطَّاب (رضيَ الله تعالى عنه) الْفُتُوحُ وجاءَت الأموال قال: إن أبا بكر (رضي الله تعالى عنه) رأى في هذا المال رأياً ولي فيه رأي آخر، لا أجعل من قاتل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كمن قاتلَ معهُ**"[١٠:ص٥٣-٥٤]، وفرض لكل فئة من المسلمين مقدارا محددا من العطاء "**فبدأ بمن شهد بدراً من المهاجرين والأنصار وفرض لكل رجل منهم خمسة آلاف درهم في كل سنة... وفرض لمن كان له إسلام كإسلام أهل بدر ومن مهاجرة الحبشة ممن شهد أحد أربعة آلاف درهم لكل رجل...**"[١٢:ص٤٣٣]، وفرض لفئات أخرى وأشخاص من المسلمين مقداراً معيناً من العطاء بحسب استحقاقه[١١:ج٣،ص٣٨٤-٣٨٥].

يبدو مما تقدم أن العطاء قد تبلور نظامه في تلك المدة وأصبح يوزع على مستحقيه في وقت معين ومقدار محدد.

وبالإضافة إلى مبلغ العطاء الذي يحصل عليه الفرد فقد خصصت له مخصصات إضافية هي:

أ) **المخصصات العينية (الأرزاق):** تشمل المواد الغذائية والتي توزع على المشمولين بنظام العطاء بالتساوي كل شهر[٥:ص٣١٤]، بالإضافة إلى ذلك وزعت الكسوة التي تشمل الألبسة والثياب[١٣:ج٢،ص٥٥١].

ب) **المخصصات النقدية:** كانت هناك أموال إضافية تدفع تسمى المعاون وتوزع في فصل الربيع من كل سنة إذ روي أن عمر بن الخطاب (١٣- ٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) "**أمر لهم بمعاونهم في الربيع من كل سنة**"[١١:ج٤، ص٣١]، وعندما تولى الخليفة علي بن أبي طالب (ع) (٣٥-٤٠هـ/٦٥٦-٦٦١م) الخلافة أجرى تغييرات في نظام العطاء فألغى نظام التفضيل في تحديد مقدار العطاء وارجعه إلى نظام التسوية الذي كان متبعا أيام الرسول محمد (ص) فقد "**أعطى الناس بالسوية لم يفضل أحد على أحد**"[١٤:ج٢،ص٨٢]، وواجه معارضة المستفيدين من نظام التفضيل في تحديد مقدار العطاء، فرد عليهم قائلا: "**نظرت في كتاب الله وسنة رسوله فأمضيت ما ولّاني عليه واتبعته، ولم احتج إلى آرائكم فيه ولا أدري غيركما ولو وقع حكم ليس في كتاب الله بيانه ولا في السنة برهانه واحتيج إلى المشورة فيه لشاوركم فيه، وأما القسم والأسوة فإن ذلك أمر لم أحكم فيه بأمري بدء وقد وجدت أنا وأنتم رسول الله يحكم بذلك وكتاب الله ناطق به وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه**"[١٥:ج١١،ص٤١-٤٢].

يبدو أن الامام علي (ع) قد ذكر المعترضين على سياسة التسوية في توزيع العطاء انه اتبع ما كان متبعا أيام الرسول محمد(ص)، ولم يكتنز الإمام علي(ع) في خلافته الأموال في بيت المال فقد وزع العطاء أكثر من مرة في السنة إذ روي "**أن علياً اعطى العطاء في سنة ثلاث مرات، ثم أتاه مال من أصفهان فقال: أغدوا إلى عطاء رابع، إني لست لكم بخازن**"[٥:ص٣٤٤]، ولا شك في أن سياسة إعطاء أكثر من مرة في السنة كانت قد ساهمت في كثرة السيولة النقدية في الأسواق وانتعاش الاقتصاد في تلك المدة.

وبدأت تطرأ على نظام العطاء تعديلات ترتبط بعالم السياسة منذ استعداد معاوية بن أبي سفيان(٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م) لمقاتلة الخليفة علي بن أبي طالب(ع) في معركة صفين، فلما احتاج معاوية إلى قبيلة عك

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

كي تقاتل معه ضد جيش الخليفة الإمام علي(ع) فاستجاب إلى طلب ممثل قبيلة عك إذ قال: "**يا معاوية، اجعل لنا فريضة ألفى رجل في ألفين ومن هلك فابن عمه مكانه، لنقر اليوم عينك. قال ذلك لك**"[١٦:ج٧،ص٤٣٣].

وعند قيام الدولة الأموية (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م) أجرى معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م) تعديلات في نظام العطاء إذ أرجع سياسة التفضيل في تحديد مقدار العطاء لمستحقيه، ومنح أعلى مقدار للعطاء لمن قاتل معه في معركة صفين ضد الإمام علي (ع) وساهم في وصول بني أمية إلى الخلافة[١٧:ص٥٥]، وبات نظام العطاء في العصر الأموي أداة لكسب ولاء القبائل إلى الدولة، فقد اعتمد معاوية بن أبي سفيان في بداية خلافته على القبائل اليمانية؛ لأنهم من أنصاره وظل يغدق عليهم بالعطاء مدة طويلة[١٨:ج١٤،ص٢٩-٣٠]، وبما أن القبائل لم تكن على درجة واحدة من حيث الولاء للدولة الأموية ربط مصير بعضها بمصير الدولة الأموية، لذا فمن الطبيعي أن يكون عطاء تلك القبيلة ليس مثل عطاء القبائل الأخرى[١٩:ص١٤٥]، فقد "**اشترط حسان بن مالك -وكان رئيس قحطان وسيدها بالشام- على مروان ما كان لهم من الشروط على معاوية، وابنه يزيد، وابنه معاوية بن يزيد: منها أن يفرض لهم لألفي رجل ألفين ألفين، وإن مات قام ابنه أو ابن عمه مكانه... فرضي مروان بذلك**"[٢٠:ج٣،ص٧٥].

يبدو مما تقدم أن الدولة الأموية منذ قيامها قررت ربط نظام العطاء بعالم السياسة وأصبح من يريد الفوز بوافر العطاء أن يصبح ولائه مطلق للدولة الأموية ويدافع عنها ومن ثم يستمر تدفق العطاء عليه.

ولم تكتف الدولة الأموية بسياسة التمييز القبلي في نظام العطاء بل امتدت إلى التمييز الإقليمي، فكان عطاء أهل الشام أكثر من عطاء أهل العراق[١١:ج٦،ص٢٧٢-٢٧٣]، وشهد نظام العطاء في العصر الأموي تطوراً آخر وخطيرا فقد أصبح سلاح تستخدمه الدولة لمواجهة خصومها ومعارضيها بشكل جماعي أو فردي، إذ روي أن معاوية بن أبي سفيان قد قطع العطاء عن الأنصار في المدينة المنورة لمساندتهم لعلي بن أبي طالب (ع) لمدة "**سنتين أو ثلاثاً لم يعطهم شيئاً**"[٢١:ج١،ص١٨٧-١٨٨]، وبعد أن كتب له الأنصار مطالبين بعطائهم أرجعه لهم[٢١:ج١،ص١٨٨]، وأن يوسف بن عمر عامل الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤- ٧٤٣م) على العراق قد قطع العطاء عن أهل الكوفة لخروجهم في ثورة زيد بن علي[١١:ج٧،ص١٢٩]، وقطع الخليفة هشام بن عبد الملك عطاء أهل مكة المكرمة والمدينة المنورة لمدة سنة لتأييدهم لتلك الثورة[١٨:ج٦،ص١٠٨]، ولم يقتصر قطع العطاء على الجماعات بل امتد لأفراد معينين فقط فقد اند عبد الله بن قيس الرقيات مصعب بن الزبير ومدحه، وتهجم على بني أمية فأمر عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/ ٦٨٥-٧٠٥م) بقطع عطائه وقال: "**والله لا يقبض مني عطاء أبدا**"[٢٢:ج٢،ص٥٧-٥٨]، وأن الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦- ٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م) عندما أمر بمعاقبة واليه على المدينة المنورة بن محمد بن عمرو بن حزم "**دعا كاتبه فقال: اكتب عهد عثمان بن حيان المري على المدينة، واعزل ابن حزم، واكتب بقبض أموال حزم وآل حزم وإسقاطهم أجمعين من الديوان، ولا يأخذوا... عطاء أبدا**"[٢٣:ج٥،ص٣٦٨].

ولا شك مما تقدم في أن التعديلات التي أدخلتها الدولة الأموية على نظام العطاء لمعاقبة خصومها ومعارضيها من مستحقي العطاء وحرمانهم منه، قد خلق جماعات معادية للدولة الأموية استفاد منهم أصحاب الثورات ودعاتهم، وكان آخر تلك الثورات هي الثورة العباسية التي نجحت في إسقاط الدولة الأموية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

امتازت الثورة العباسية بأنها استطاعت ان تكتسب إلى صفوفها أغلب العرب الذين حرموا من العطاء واستقروا في قرى خرسان بدعاتها الذين انتشروا في القرى والمدن مستغلين تذمر هؤلاء وكسبهم بالوعود والشعارات[٢٤:ص١٢٤]، التي منها "**أن الخلافة إذا لم تقابل بأنصاف المظلومين من الظالمين، وإن لم تعارض بالعدل في الرعية، وقسم الفيء بالسوية، كان عاقبة أمرها بواراً، وحاق بولاتها سوء العذاب...**"[٢٥: ج٥،ص١٨٣]، وبدأت شرارة الثورة العباسية في تلك القرى[٢٤:ص١٧٦]، ثم امتدت وتقدم جيشها المتمثل بالقوات الخرسانية إلى العراق وانظم إلى صفوفه العرب الذين كانوا بلا عطاء وفرض العطاء لهم، واستمر بالتقدم إلى أن دخل الكوفة منتصراً، واستمر قادة الثورة العباسية يفرضون العطاء لكل من يلتحق بالجيش العباسي، ويرسلون القوات لمقاتلة اخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد(١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٥٠م)[٢٦: ص٣٦٦،٣٧٧-٣٧٨]، الذي استطاع الجيش العباسي من هزيمته في معركة الزاب(١٣٢هـ/٧٥٠م) وفر على أثرها فأخذ الجيش العباسي يتعقبه حتى استطاع قتله في ذي الحجة سنة١٣٢هـ/تموز٧٥٠م والقضاء على الدولة الأموية وإعلان الدولة العباسية[٢٧:ج٧،ص٣٠١-٣١١]، وعند قيام الدولة العباسية قد شهد نظام العطاء والمؤسسة العسكرية تطورات مهمة إذ أصبح للدولة جيشان هما:

أ- الجيش القبلي:

الذي ورثته الدولة العباسية من الدولة الأموية وكان أفراده مسجلين في الديوان على أساس قبلي منذُ العهد الراشدي ويستلمون العطاء[٢٨:ص١١٣-١٢٥]، من الدولة مقابل حق طلبهم عند الحاجة اليهم من قبل الدولة، أي تجنيدهم للمشاركة في الحملات أو البعوث العسكرية، والزامهم المشاركة في القتال[٨:ص٧٥-٧٦]، ووردت العديد من الروايات التي تؤكد عزم الدولة العباسية في البدايات الأولى من حكمها على صرف عطاء هذا الجيش[١١:ج٧،ص٢٩٧]، باستثناء العناصر التي قاتلت مع الخليفة الأموي مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/ ٧٤٤-٧٥٠) ضد العباسيين[٢٩:ص٤٠٣-٤٠٥]، وإرجاع صرف عطاء من أمر الأمويين بقطع عطائه[١١: ج٧،ص٢٩٧]، إذ روي أن أحد رجالات الثورة العباسية خطب بالكوفة سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م) عند بيعة الخليفة العباسي أبو العباس(١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٤م) منتقد سياسة الأمويين في إدارة نظام العطاء إذ قال: "**ولقد كانت أموركم ترمضنا ونحن على فرشنا ويشتد علينا سوء سيرة بني أمية فيكم وخرقهم بكم واستذلالُهم لكم واستئثارُهم بفيكم وصدقاتكم ومغانكم عليكم**"[١١:ج٧،ص٢٩٧]، وقال الخليفة أبو العباس عندما بايعه أهل الكوفة بالخلافة: "**فأنتم أسعد الناس بنا وأكرمهم علينا، وقد زدتم في أعطياتكم مائة درهم فاستعدوا فأنا السفاح المبيح والثائر المبير**"[١١:ج٧،ص٢٩٧]، ويذكر أن الوالي العباسي على مصر صالح بن علي أمر سنة (١٣٣هـ/٧٥١ م) " **للناس بأعطياتهم للمقاتلة والعيال، وقسمت الصدقات على اليتامى والمساكين**"[٣٠:ص٧٦]، وقال أبو جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٤-٧٧٥م) عندما بويع بالخلافة ودخل عليه أهل بيته وقادته مهنئين له، ومحددا لهم سياسته العامة "**إني-والله- ما أنا بأغرب الناس فيها، ولا أحرصهم عليها، ولكني أحب أن لا يكون بيني وبين الله -سبحانه وتعالى-ستر، وأن أتقرب إليه بالعمل بطاعته وبث سنة رسوله -صلى الله عليه واله- راجياً العدل وأمانة الجور، والأخذ لفيئكم من حقه. ووضعه في مواضعه التي جرت بها السنة، ونزل بها الكتاب،**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومنعه من باطله، ليقربني الله بذلك، ويزيدني فضله لديه، وكرامة عنده مع قرابتي من نبيه –صلى الله عليه واله–..." [٣١:ص٧٥].

ويذكر أن الخليفة أبو جعفر المنصور **أسكن "ملطية أربعة آلاف مقاتل من أهل الجزيرة؛ لأنها من ثغورهم على زيادة عشرة دنانير في عطاء كل رجل ومعونة مائة دينار..."**[١٢:ص١٨٧]، وأن واليه على مصر صالح بن علي قد " **زاد أهل مصر عشرة عشرة في أعطياتهم"**[٣٠:ص٧٨]، ويذكر أن ابن حزم الأنصاري وصف لأبي جعفر المنصور ما عانى من جور بني أمية قائلا: "**حرمنا العطاء منذ سنين، قبضت أموالنا وضياعنا..."**[٢٣: ج٥،ص ٣٦٩]، فقال الخليفة إلى كاتبه: "**اكتب إلى عامل المدينة أن يرد جميع ما اقتطعه بنو أمية من ضياع بني حزم وأموالهم وبحسب ما فاتهم من عطاء، وما استغل من غلاتهم من يومئذ إلى اليوم، فيخلف لهم جميع ذلك من ضياع بني مروان، ويفرض لكل واحد منهم في شرف العطاء وكان شرف العطاء يومئذ مائتي ألف دينار في السنة"**[٢٣:ج٥،ص٣٦٩]، ويذكر أن الخليفة العباسي المهدي (١٥٨–١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م) قد جاء إلى بيت المقدس في فلسطين فلقي ولدان فعرّفاه بنسبهما فعرفهم "**وأمر لكل واحد منهما بضيعة وكتب كل واحد منهما في مائة من العطاء..."**[٣٢:ج٢٢،ص٤٠٩-٤١٠]، وأن "**المغبرة بن خبيب، كان لطيفاً بأمير المؤمنين المهدي، ولّاه عطاء أهل المدينة، وكان يوليه القسوم، وأعطاه ألف فريضة يضعها حيث شاء، ففرضه مشهور بالمدينة"**[٣٣: ص١٠٩].

وروي أن الخليفة هارون الرشيد (١٧٠–١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) عندما جاء إلى المدينة المنورة "**وجلس في اليوم الثاني في المقصورة حيال المنبر، فامر بالمقصورة فغلقت كلها، ودعا بدفاتر العطاء فأخرج يومه ذلك لأهل العطاء ثلاثة أعطية..."**[٣٤:ج١،ص٢٣٢]، حتى سمى أهل المدينة المنورة عام(١٨٦هـ/٨٠٢م) بعام الأعطية الثلاثة [٣٥:ص٢٢٢]، وشهد عهد المأمون العباسي(١٩٨–٢١٨هـ/٨١٣- ٨٣٣م) تعديلات مهمة في نظام العطاء فأمر بالقطع التام لعطاء بعض مقاتلي هذا الجيش تبعاً لانتمائهم القبلي وتسريحهم من الجيش، مما أدى إلى بغض بعض القبائل العربية للمأمون العباسي، إذ روي أنه عندما خرج للصيد في بلاد الشام رأى غلاماً فقال له: "**يا غلام ممن أنت؟ فقال: أنا من قضاعة، ثم قال له: من أيها؟ قال: أنا من قبيلة تدعى كلبا، ثم قال الغلام للمأمون: وأنت من أين؟ قال: ممن يبغضه العرب"**[٣٦:ص١٥].

يبدو مما تقدم أن المأمون كان يعرف أن القبائل العربية التي قد أمر بقطع عطاء أبنائها المقاتلين في الجيش وتسريحهم قد حقدت عليه وبغضته.

ويُذكر أن المأمون العباسي قد استثنى بعض القبائل التي ساندته في صراعه ضد أخيه الأمين(١٩٣–١٩٨هـ/ ٨٠٩- ٨١٣م)، إذ يذكر أن محمد بن صالح بن بيهس بن زميل الكلابي قال: "**إن طاهر بن الحسين حارب عن دولة أمير المؤمنين بمال أمير المؤمنين ورجاله وأنا حاربت عن دولة أمير المؤمنين بمالي وعشيرتي..."**[٣٢:ج٦،ص ٧٨]، [٣٧:ج٣،ص٣١٩].

يتضح مما رواه المؤرخون أن التعديل الذي أصدره المأمون العباسي في نظام العطاء والذي نص على قطع عطاء أبناء القبائل العربية المجندة في الجيش وتسريحها عن الخدمة قد طبق على بعض القبائل العربية واستثنى القبائل المؤيدة له.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أما عندما بويع المعتصم بالله العباسي (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤٢م) بالخلافة أصدر تعديلا آخر في نظام العطاء يقضي بقطع عطاء جميع المقاتلين العرب بشكل نهائي وإسقاطهم من الديوان وإلغاء هذا الجيش القبلي وتسريح كل أفراده، إذ روي أنه أمر سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) واليه على مصر كيدر نصر بن عبد الله "**وأمره بإسقاط من في الديوان من العرب، وقطع أعطياتهم، ففعل ذلك كيدر**"[٣٠:ص١٤٥]، وبذلك خسرت الدولة العباسية ذلك الجيش الذي كان له أثر مهم في الفتوحات الإسلامية في العهدين الراشدي والأموي، الذي تكّون على مبدأ الأمة المقاتلة أي إن على كل الرجال القادرين على حمل السلاح أن يشاركوا في الحرب[٣٨:ص١٥٤]، إذ ترك ذلك التعديل العديد من الآثار السلبية في الحياة العامة.

ب/ الجيش النظامي:

ترجع جذور تكوين هذا الجيش إلى مرحلة الثورة العباسية، ويذكر أن أبا مسلم الخراساني جعل أبا صالح كامل بن مظفّر مشرفاً على ديوان هذا الجيش وأمره أن يسجل أفراده "**بأسمائهم وأسماء آبائهم فينسبهم إلى القرى، ويجعل ذلك في دفتر، ففعل ذلك كامل أبو صالح، فبلغت عدتهم سبعة آلاف رجل، فأعطاهم ثلاثة دراهم لكل رجل، ثم أعطاهم أربعة أربعة...**"[١١:ج٧،ص٢٥٥]، وبعد امتداد الثورة العباسية ضد الدولة الأموية، أخذ أفراد هذا الجيش بالسيطرة على مدن خراسان بالتدريج[١١:ج٧،ص٢٥٤]، وتوجه بعد ذلك إلى العراق واستطاع دخول مدينة الكوفة، وظهر أبو سلمة الخلال واستلم الأمور في الكوفة في العاشر من شهر محرم سنة(١٣٢هـ/٧٥٠م)[٢٧:ص٣٧٤-٣٧٥]، وألقى خطبة أمام المقاتلين قال فيها: "**إني قد جعلت رزق الرجل منكم في الشهر ثمانين درهماً...**"[٢٦:ص٣٧٦].

وهذا يعني أنه قد وضع لهذا الجيش ديوانا خاصا يسجل فيه أفراده على أساس أقاليمهم ومدنهم وقراهم لا على أساس قبائلهم ولهم نظام مالي خاص هو نظام الرزق الذي يختلف عن نظام العطاء من حيث مقادير ومواعيد صرفه، إذ إنه كان نظام شهري وليس نظاما سنويا.

وضم هذا الجيش في تركيبه العديد من العناصر البشرية في مسيرة تطوره التاريخي، يذكر الجاحظ[٣٩: ج٣،ص١٦٧]" **أن جند الخلافة اليوم على خمسة أقسام: خراساني، وتركي، ومولىً، وعربي، وبنوي**"، وكان قسم من العرب مجندين في هذا الجيش على أساس نظام الرزق ضمن تشكيل فرقة عسكرية فكان قائدها أيام الخليفة الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/ ٨٠٩-٨١٣م) أسد بن يزيد بن مَزْيد الشيباني ثم عزله الخليفة واختار محله القائد أحمد بن مَزْيد الشيباني[١١:ج٨،ص٣٦٥]، وربط ولاء جميع عناصر هذا الجيش بالدولة لا بالقبلية ربطاً كاملاً[٤٠: ج١،ص٦١٤] .

ويبدو أن بعد قرار المعتصم بالله العباسي بإسقاط العرب المقاتلة من الديوان وإلغاء الجيش القبلي وتسريح أفراده أصبح للدولة العباسية جيشاً واحداً هو الجيش النظامي.

٣. المحور الثاني: النتائج المترتبة عن سياسة قطع العطاء عن مستحقيه في العصر العباسي الأول

لم تستفد الدولة العباسية من الأخطاء التي وقعت فيها الدولة الأموية، التي ساهمت في زوال دولتهم ومنها استخدام نظام العطاء أداة من أدوات العقاب الفردي أو الجماعي ضد معارضيها، والذين استطاعت الثورة العباسية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أن تكسبهم إلى صفوفها عن طريق الشعارات والوعود بإرجاع العطاء لهم عند نجاحهم بالقضاء على الدولة الأموية.

وبعد قيام الدولة العباسية وتوطيد أركانها اتبعت السياسة الأموية نفسها في ادخال نظام العطاء في فلك العقوبات التي طالت خصومها ومعارضيها بشكل فردي أو جماعي، ولم تقتصر على حدود تلك السياسة الأموية بل غالت في ذلك حتى جاء قرار المعتصم بالله العباسي (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) الذي يقضي بإسقاط المقاتلة العرب من الديوان وقطع عطائهم بشكل نهائي وتسريحهم وإلغاء جيشهم القبلي، وبذلك فإن هذه السياسة التي انتهجتها الدولة العباسية في إدارة نظام العطاء تركت العديد من الآثار السلبية على جوانب الحياة العامة وهي:

٣. ١. **الجانب السياسي والأمني:**

كان للقبائل القيسية أثر مهم في تولي مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٥٠م) منصب الخلافة الأموية بتأييدها له[١١:ج٧،ص٢٠٧-٢١٥]، لذا قرّب أبناءها ليكونوا من العناصر المهمة في جيشه[٢٩:ص٤٠٣-٤٠٥]، وعندما سقطت الدولة الأموية وأُعلنت الدولة العباسية قطع العباسيين عطائهم وأصبحوا هم وقبائلهم القيسية من المعارضين للحكم العباسي[٤١:ص٧٨]، كسبهم الثائرون على الحكم العباسي إلى صفوفهم، ويذكر أنهم انظموا إلى حركة حبيب بن مرة المري التي ظهرت في بلاد الشام سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) ضد الحكم العباسي[١١: ج٧،ص٣١١].

وأصبحت مسألة قطع العطاء عن مستحقيه في العصر العباسي الأول سبباً في اندلاع الثورات والتمردات ضد الدولة، إذ روي أن الخليفة موسى الهادي العباسي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م) "**ألح في طلب الطالبيين، وأخافهم خوفاً شديداً، وقطع ما كان المهدي يجريه لهم من الأرزاق والأعطية ...**"[١٤:ج٢،ص٣٤٩]، وبذلك فكان قطع العطاء عن الطالبيين سبباً في اندلاع ثورتهم سنة(١٦٩هـ/٧٨٥م) بقيادة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي ضدهم[١٤:ج٢،ص٣٤٩].

ويذكر أن هارون الرشيد العباسي (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) والأمين العباسي (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٣م) قد حبسا العطاء عن أهل الرملة، فلما سمع أهل الرملة قيام والي مصر الحَسَن بن التَّخْتاخ بإرسال أموال إلى بغداد "**فلمَّا صارت بفلسطين وثب أهل الرملة على المال، فقالوا: هذا عطاؤنا قد ساقه الله الينا، فأخذوا من ذلك المال عطاءهم كاملاً وادخلوا الباقي ببيت المال...**"[٣٠:ص١١٢-١١٣].

وكان حبس العطاء عن أهل الرملة سببا في تمردهم وأخذهم المال العام المرسل إلى بغداد بالقوة، وكان قرار المأمون العباسي(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) بقطع العطاء عن بعض المقاتلة العرب من أبناء القبائل العربية سبباً في بغضها ومعارضتها له[٣٦:ص١٥]، وتمردها ونهب الأموال المرسلة له، وروي في سنة(٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) أنه كتب إلى والي الموصل السيد بن انس اليحمَدي "**أن بني وديعة وشيبان وبني مُرّة قطعوا الطريق في طريق خراسان وأخذوا أموال السلطان فاقصدهم بنفسك وعشائرك حتى نستأصل شأفتهم واسب ذريتهم**"[٤٢:ص٣٦٤].

وقرر المعتصم بالله العباسي(٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) بالقطع النهائي للعطاء عن جميع المقاتلة العرب في الجيش القبلي وتسريح أفراده وأمر "**بإسقاط مَن في الديوان من العرب وقطع أعطياتهم...**"[٣٠:ص١٤٥]، كان

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

سبباً مباشراً لإعلان الثورة ضده، فـ "**لما قطع العطاء خرج يحيى بن الوزي الجَرويّ في جمع من لَخّم وجذام، وقال: هذا امر لا نقوم في افضل منه لأنه منعنا حقنا وفيئنا، واستمع اليَهِ نحو من خمسمائة رجل**"[٣٠: ص١٤٥].

يتضح مما تقدم أن قطع العطاء عن المقاتلة العرب بشكل مؤقت أو دائمي يشكل أكبر تحد للجانب السياسي للدولة العباسية في عصرها الأول، بتولد حالة من البغض والحقد لدى المقاتلين العرب في الجيش القبلي ضد الدولة، التي تطورت إلى حالة إعلان الثورة، هذا من جانب، وأصبحت تلك المقاتلة أداة يستخدمها الثائرين ضد الخلافة العباسية، من جانب آخر.

ولم تقتصر التداعيات السلبية لسياسة قطع العطاء عن المقاتلة العرب على الجانب السياسي بل امتد إلى الجانب الأمني للدولة العباسية وشكل تحديا بارزا بعودة ظاهرة الصعلكة وانتشارها، التي مارست أعمال السلب والنهب وقطع الطرق والتلصص، ويذكر في حوادث سنة (١٨٩هـ/٨٠٤م) أن نشاط اللصوص قد تصاعد على الطرق الرابطة بين المدن الشامية والجزرية وأصبح يهدد الدولة وعامة الناس حتى اضطر هارون الرشيد العباسي (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) إلى مغادرة بغداد والتوجه للرقة والاشراف على عمليات القضاء على "المارقة والمتلصصة ومخيفي السبيل" [١١: ج٨،ص٢٩٧].

ويبدو أن نشاط اللصوص قد ازداد في تلك المناطق الشامية بسبب قطع العطاء عن مقاتلي القبائل القيسية التي قاتلت مع آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد (١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٥٠م) ضد الثورة العباسية.

ووردت العديد من الإشارات أن عهد المأمون العباسي قد شهد تحديات واضحة في الجانب الأمني، وروي في سنة (١٩٨هـ/٨١٣م) خرج أحد المعارضين للدولة العباسية فانضم إليه "**جماعة كبيرة من الأعراب، حتى أتى النيل فجبي الأموال، واغار على التجار، وانتهب القرى، واستاق المواشي**"[١١:ج٩،ص٦٢]، وقام بنو مالك سنة (٢٠٩هـ/٨٢٤م) بنهب القرى المسيحية المجاورة لمدينة الموصل [٤٢:ص٣٦٧]، واتسعت في عهده ظاهرة الصعلكة من حيث النشاط والتنظيم، إذ تولى في سنة (٢٠٥هـ/٨٢٠م) زريق بن علي بن صدقة قيادة الصعاليك بعد وفاة أبيه فوسع زريق نشاطهم[٤٢:ص٣٥٨]، "**فجمع الجموع وخرج إلى ما بناحيته من الرساتيق الأرمينية والأذربية والموصلية، فمرة يحارب حمزة صاحب الران حتى أخذ منه رستاقاً فيه خمسون ضيعة ومعادن ومراع، ومرة يحارب أهل مرند حتى أخذ كثيراً من ضياعهم وأذل من عزهم... وألحقَ الناس كافة في البلد المعرة والمكروه**" [٤٢:ص٣٥٨].

يبدو مما تقدم أن تزايد أعمال السلب والنهب وقطع الطريق واتساع ظاهرة الصعلكة في عهد الخليفة المأمون العباسي(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) نتيجة لقراره الذي اتخذه بالقطع النهائي للعطاء عن بعض مقاتلي أبناء القبائل العربية في الجيش القبلي، التي اتخذت تلك القبائل من هذه الأعمال وسيلة للعيش والكسب بحد السيف.

وكما ازدادت تلك الأعمال ولا سيما بعد قرار المعتصم بالله العباسي (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) بإسقاط العرب المقاتلين من الديوان وقطع عطائهم وإلغاء جيشهم القبلي وتسريح أفراده[٣٠:ص١٤٥]، إذ يذكر أيام الواثق بالله العباسي (٢٢٧-٢٣٢هـ/ ٨٤٢-٨٤٧م) "**أن بني سُلَيم كانت تطاول على الناس حول المدينة بالشر وكانوا إذا وردوا سوقاً من أسواق الحجاز اخذوا سعرها كيف شاؤوا. ثم تراقى بهم الأمر إلى أن أوقعوا بالجار بناس**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من بني كنانة وباهلة، فأصابوهم وقتلوا بعضهم، وذلك في جمادي الآخرة سنة ثلاثين ومائتين، وكان رأسهم عُزَيزة بن قَطَّاب"[١١:ج٩،ص٢٤٢]، وروي "**أَنَّ عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الْخَطَفَى امْتَدَحَ الواثق بقصيدة، فدخل عليه وانشده،... فأخبر الواثق بإفساد بني نمير في الأرض وإغارتهم على الناس وعلى اليمامة وما قرب منها...**" [٤٣:ج٧،ص٣٠١].

واستمرت تلك الأعمال التي تمارسها القبائل المتضررة من سياسة قطع العطاء عن أبناءها المقاتلين تحدياً للجانب الأمني حتى في زمن المتوكل على الله العباسي(٢٣٢–٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م)، ونهاية العصر العباسي الأول، إذ روي "**عن الفتح بن خاقان قال: لما خرج المتوكل إلى دمشق، كنت عديله، فلما صرنا بقنسرين، قطعت بنو سليم على التجار...**" [٤٤:ص١٨٥].

يبدو مما تقدم أن استخدام سياسة قطع العطاء عن مستحقيه أداة عقابية تستخدمها الدولة العباسية ضد الأفراد والجماعات من معارضيها قد يحقق غاية الخلفاء للنيل من معارضيهم ومعاقبتهم، إلا أن ذلك الإجراء والإجراءان الأخيران اللذين اتخذهما المأمون العباسي(١٩٨–٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) الذي أمر بالقطع النهائي للعطاء عن بعض المقاتلة من أبناء القبائل العربية في الجيش القبلي، والمعتصم بالله العباسي(٢١٨–٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) الذي أمر بالقطع النهائي للعطاء عن جميع مقاتلي الجيش القبلي وتسريح أفراده، وبذلك ركت كل هذه الإجراءات آثارا سلبية بعيدة المدى على الجانب السياسي والأمني للدولة العباسية والتي لم تقتصر على العصر العباسي الأول فحسب بل امتدت إلى العصور اللاحقة وساهمت في سقوط الدولة العباسية بقيام هؤلاء المتضررين من أوامر قطع العطاء بإعلان الثورة ضد الدولة العباسية أو الانخراط في الثورات التي يعلنها الثائرين على الدولة العباسية بغية الحصول على المكاسب أو الانخراط في تنظيمات الصعاليك، أو ممارسة أعمال السلب والنهب للقرى والمدن، وقطع الطريق والنشاط اللصوصي، لذا شكلت كل تلك الممارسات التي مارسها المتضررون من سياسة قطع العطاء سواء بسبب بغضها للدولة أو للعيش تهديداً للدولة العباسية وإضعافها.

٢,٣. الجانب الاقتصادي

كان لسياسة قطع العطاء عن مستحقيه آثار واضحة على الجانب الاقتصادي في العصر العباسي الأول، إذ ساهمت في قلة النقد المتداول في الأسواق وأدى إلى الركود الاقتصادي ولاسيما في الأمصار الإسلامية التي قطع العطاء فيها، إذ قيل عن بلاد الشام: "**الشّامات واشباهها الدينار والدّرهم بها عزيزان، والأشياء بها رخيصة...**"[٤٥:ص١٢٠]، وانتشر الفقر وعم الإهمال في تلك الأمصار، إذ قيل عن الكوفة: "**وأسواقهم تشهد على أهلها بالفقر**"[٣٩:ج٤،ص١٤٣]، "**وعامة الكوفة خراب يباب، ومن بات فيها علم أنّه في قرية من القرى ورستاق من الرّساتيق، بما يسمع من صياح بنات آوى وضباح الثعالب، وأصوات السباع**" [٤٥:ص١١٨].

وأدى انتشار الفقر بين صفوف المقاتلة من أبناء القبائل الذين قطع عطائهم إلى ممارسة الصعلكة وقطع الطريق وممارسة أعمال السلب والنهب، إذ يذكر تعرضهم للطرق التجارية والإغارة على التجار [٤٤:ص١٨٥]، ونهب الأسواق التجارية [١١:ج٩،ص٢٤٢]، وأدت كل هذه الممارسات إلى ارتفاع أسعار السلع في أغلب الأمصار الإسلامية [٤٢:ص٣٦٢-٣٦٣].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويبدو ان هذه الممارسات قد أدت إلى قلة عمليات التبادل التجاري بين الأمصار الإسلامية نتيجة خشية التجار على أموالهم وتجارتهم من أن تنالها ايدي قطاع الطرق، لذا فقد قلت السلع المجلوبة في الأسواق وارتفعت أسعارها. لذا أدت سياسية قطع العطاء عن مستحقيه إلى اختلال النظام النقدي للدولة واضطراب النظام التجاري.

٣,٣ الجانب الاجتماعي

تركت سياسة قطع العطاء عن مستحقيه سواء بشكل مؤقت أم نهائي عندما أمر المعتصم بالله العباسي(٢١٨–٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤٢م) بإسقاط المقاتلة العرب من الديوان وقطع عطائهم وتسريحهم من جيشهم القبلي[٣٠: ص١٤٥] العديد من التداعيات، إذ ساهمت تلك السياسة في انتشار الفقر والفاقة في الأمصار الإسلامية[٣٩: ج٤،ص١٤٣]، ونشاط هجرة البعض من المتضررين من تلك السياسة من الأمصار إلى القرى المجاورة وممارسة البعض منهم مهنة الزراعة[٤٦:ص٤٩]، التي كانت تتنافى مع القيم القبلية الموروثة لهم[٤٧:ص٩١]، وقد اختار بعضهم الآخر ممارسة الصعلكة أو العودة إلى الحياة البدوية القديمة [٤٨:ص١٣٠].

وأصبحت مسألة النسب بعد قرار المعتصم بالله العباسي بإسقاط المقاتلة العرب من الديوان والمسجلين وفق أنسابهم القبلية مسألة شخصية وليس لها ذلك الدور الذي كان لها قبل هذا القرار، وفقدت بذلك كتب الأنساب مصدرا من مصادر تدوينها [٤٩:ص٤١].

يبدو مما تقدم ان الدولة نفسها لم تعد بعد هذا القرار تملك معلومات إحصائية دقيقة عن القبائل العربية من حيث تحركاتها وأماكن استقرارها وعدد أبنائها القادرين على حمل السلاح.

٣. ٤. الجانب العسكري

كان لقرار المأمون العباسي (١٩٨–٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) بتقليص عدد المقاتلين العرب في الديوان وتسريح بعضهم من الجيش القبلي وقطع عطائهم[٤٦:ص٤٩]، وقرار المعتصم بالله العباسي (٢١٨–٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤٢م) الذي أكد إسقاط العرب المقاتلة بشكل كلي من الديوان وإلغاء جيشهم القبلي وقطع عطائهم[٣٠: ص١٤٥]، العديد من التداعيات على المؤسسة العسكرية منها خسارة الدولة العباسية للجيش القبلي الذي كان له أثر مهم في الفتوحات الإسلامية ولا سيما في العهدين الراشدي والأموي[١١:ج٣،ص٢١٠-٣٩٠،ج٦، ص٣٢٧-٤٠٥]، وأصبح الجند المرتزقة في الجيش النظامي الذي أنشأته الدولة العباسية منذ قيامها قاعدة الدولة الأساسية[٤٠:ج١،ص٦١٤]، وزال مبدأ الأمة المقاتلة[٤٦:ص٤٩]، وأصبحت الجندية تعتمد على نظام التطوع وليس على النظام الإلزامي[٥٠:ص٣١٢].

وبذلك قلّت القوات العسكرية الجاهزة للقتال والمدربة على الفنون القتالية في المؤسسة العسكرية في العصر العباسي الأول بعد قراري المأمون العباسي والمعتصم بالله العباسي.

٤. الخاتمة

يمكننا أن ندرج أهم النتائج التي ظهرت أثناء البحث بما يأتي:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١- وضع الرسول محمد (ص) اللبنات الأولى لنظام العطاء، واتبع مبدأ التسوية بين المسلمين عند توزيع الأموال التي ترد اليه منطلقا من مبدأ العدالة الاجتماعية، وكان أسلوب التمييز عنده هو الحالة الاجتماعية للفرد إذ كان يعطي للمتزوج سهمين وللأعزب سهم واحد.

٢- عندما استطاعت الدولة العباسية إسقاط الدولة الأموية وإعلان الدولة العباسية سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م) أصبح للدولة العباسية جيشان هما:

أ- جيش قبلي ورثته من الدولة الأموية يتكون من عدد من الأفراد المقاتلة المسجلين بشكل رسمي في الديوان على أساس قبلي منذ العهد الراشدي ويخضعون لنظام العطاء ويستلمون عطائهم بشكل سنوي، إذ أبقت الدولة العباسية ذلك الجيش واستمرت بصرف عطائه السنوي بغية كسب أفراده إلى جانبهم والاستفادة من خبراتهم القتالية حتى عهد المأمون العباسي (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) الذي قلص ذلك الجيش وسرح بعض أفراده حتى جاء المعتصم بالله العباسي (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م)، وأمر بإسقاط العرب المقاتلين من الديوان وإلغاء هذا الجيش ونظام عطائه.

ب- الجيش النظامي هو جيش الثورة العباسية الذي ساهم في إسقاط الدولة الأموية، وكان له ديوان خاص لأفراده يسجل أسماءهم فيه ولهم نظام مالي خاص هو نظام الرزق، إذ كانوا يستلمون رزقهم بشكل شهري.

٣- اتبعت الدولة العباسية السياسة الأموية نفسها فأدخلت نظام العطاء في فلك نظام العقوبات التي طالت بها خصومها ومعارضيها بشكل فردي أو جماعي، ولم تقتصر حدود تلك السياسة بقطع العطاء عن الخصوم والمعارضين بل وسعت تلك السياسة وغالت فيها ولا سيما بعد ن أمر المعتصم بالله العباسي بالقطع النهائي للعطاء عن جميع المقاتلة العرب وإلغاء جيشهم القبلي.

٤- ساهمت سياسة قطع العطاء عن مستحقيه في حدوث ثورات ضد الدولة العباسية من قبل المتضررين من تلك السياسة هذا من جانب، وكسب الثائرين على الدولة العباسية هؤلاء المتضررين من تلك السياسة إلى صفوف ثوراتهم، من جانب آخر.

٥- شكلت سياسة قطع العطاء عن مستحقيه تحدياً للجانب الأمني للدولة العباسية بعودة ظاهرة الصعلكة وانتشارها وانضمام المتضررين من تلك السياسة إلى تنظيماتها وممارستهم أعمال السلب والنهب وقطع الطريق والتلصص من أجل العيش بحد السيف والتخلص من الفاقة والحرمان بعد قطع عطائهم.

٦- أدت هذه السياسة إلى قلة النقد المتداول في الأسواق ومن ثم أدى ذلك إلى الركود الاقتصادي.

٧- انخفاض عمليات التبادل التجاري بين الأمصار الإسلامية بسبب عمليات السلب والنهب التي يمارسها المتضررون من سياسة قطع العطاء ضد القوافل التجارية.

٨- انتشار حالة الفقر والفاقة والحرمان في الأمصار الإسلامية خصوصاً بين صفوف من قُطع عطائهم.

٩- ظهور ظاهرة الهجرة العكسية من مناطق الحضر في الأمصار الإسلامية إلى مناطق الريف في القرى المجاورة للأمصار الإسلامية ولاسيما بين صفوف من قطع عطائهم حيث مارس البعض منهم مهنة الزراعة التي كانت قبل قطع عطائهم تتنافى مع القيم القبلية الموروثة لهم.

١٠- لجوء البعض ممن قطع عطائهم إلى العودة إلى الحياة البدوية القديمة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١١- فقد مصنفو كتب الانساب مصدرا من مصادر معلوماتهم عن القبائل العربية وأفرادها بعد قرار المعتصم بالله العباسي (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) بإسقاط العرب المقاتلة من الديوان وإلغاء الجيش القبلي، فقد كانت قبل هذا القرار تتوفر لدى الدولة بمثابة قاعدة بيانات عن المقاتلة العرب من أبناء القبائل العربية.

١٢- خسرت الدولة العباسية الجيش القبلي ذلك الجيش المدرب الذي له خبرة في الفنون القتالية وساهم في الفتوحات الإسلامية ولاسيما في العهدين الراشدي والأموي بعد قرار المأمون العباسي بتقليص عدد المقاتلين العرب في الديوان وقرار المعتصم بالله العباسي بإسقاط المقاتلة العرب من الديوان وحل جيشهم القبلي.

CONFLICT OF IN TERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

[١] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري الرويفعي الأفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٧، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ٢٠١١).

[٢] المُطَرِّزِيّ، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي (ت٦١٠هـ/ ١٢١٣م)، المُغرِّبُ في ترتيب المُعرب، (بيروت: دار الكتاب العربي، بدون تاريخ).

[٣] الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت٥٠٢هـ/١١٠٨م)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، (دمشق: دار القلم،١٩٩١).

[٤] ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، (بيروت: دار القلم العربي، ١٩٩٧).

[٥] ابن سلّام، أبو عبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، كتاب الأموال، تحقيق خليل محمد هراس، (بيروت: دار الفكر، بلا تاريخ).

[٦] ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط وآخرين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١).

[٧] الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي (ت١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، نظام الحكومة النبوية المسمى كتاب التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلية، تحقيق: عبد الله الخالدي، ط٢، (بيروت: دار الأرقم، بلا تاريخ).

[٨] العلي، صالح أحمد، ((العطاء في الحجاز))، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد٢٠، بغداد، ١٩٧٠.

[٩] ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[١٠] أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد الأنصاري (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م)، الخراج، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، وسعد حسن محمد، (القاهرة: المكتبة الازهرية للتراث، بلا تاريخ).

[١١] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٨).

[١٢] البلاذري، أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨).

[١٣] ابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخراساني (ت ٢٥١هـ/٨٦٥م)، الأموال، تحقيق شاكر ذيب فياض، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٩٨٦).

[١٤] اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب العباسي (ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الأمير مهنا، (بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،١٩٩٣).

[١٥] ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٦).

[١٦] المنقري، أبو الفضل نصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ/٨٢٧م)، وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٠).

[١٧] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، التاج في أخلاق الملوك، تحقيق احمد زكي باشا، (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩١٤).

[١٨] أبو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)، الأغاني، (بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بلا تاريخ).

[١٩] بدر، أحمد، ((لتنظيم العسكري عند المسلمين)، مجلة دراسات تاريخية، العدد٤، دمشق، ١٩٨١.

[٢٠] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الأنوار، ٢٠٠٩).

[٢١] الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١).

[٢٢] البلاذري، أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ ٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تحقيق محمد باقر المحمودي، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧٤).

[٢٣] ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم الاندلسي (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣).

[٢٤] عمر، فاروق، طبيعة الدعوة العباسية، (بيروت: دار الارشاد، ١٩٧٠).

[٢٥] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد (ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م)، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،١٩٩١).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٢٦] مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، (بيروت: دار الطليعة، بلا تاريخ).
[٢٧] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢).
[٢٨] اليوزبكي، توفيق سلطان، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ط٣، (الموصل، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٨).
[٢٩] ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٦).
[٣٠] الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري (ت بعد٣٥٥هـ/٩٦٦م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣).
[٣١] ابن بكار، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)، الأخبار الموفقيات، تحقيق الدكتور سامي مكي العاني، ط٢، (بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦).
[٣٢] ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥).
[٣٣] ابن بكار، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)، جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق محمود محمد شاكر، (بلا بلد، مطبعة المدني، ١٩٦١).
[٣٤] الازرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الغساني المكي (ت نحو ٢٥٠هـ/٨٦٥م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، (بيروت: دار الاندلس للنشر، بلا تاريخ).
[٣٥] الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/٩٤٣م)، كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٣٨).
[٣٦] سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلى التركي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، مخطوط المتحف البريطاني، لندن، صورة منها في المجمع العلمي، العراق، رقم (١٣٤٦).
[٣٧] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري الرويفعي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق روحية النحاس، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع، (دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٨٤).
[٣٨] عمر، فاروق، النظم الإسلامية، (الشارقة: دار الخليج للطباعة والصحافة والنشر، ١٩٨٣).
[٣٩] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مطبعة الخانجي، ١٩٦٤).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٤٠] مصطفى، شاكر، دولة بني العباس، (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٣).
[٤١] كاهن، كلود، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية -منذ ظهور الإسلام حتى بداية الإمبراطورية العثمانية- ترجمة الدكتور بدر الدين القاسم، (بيروت: دار الحقيقة للطباعة والنشر، ١٩٧٢).
[٤٢] الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م)، تاريخ الموصل، تحقيق دكتور علي حبيبة، (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٧).
[٤٣] ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق مكتب التراث، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٩).
[٤٤] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)، المحاسن والأضداد، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٢).
[٤٥] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، الرسائل السياسية، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، بلا تاريخ).
[٤٦] الدوري، عبد العزيز، (الإسلام وانتشار اللغة العربية والتعريب)، مجلة المستقبل العربي، العدد٢٤، بيروت، ١٩٨١.
[٤٧] الدوري، عبد العزيز، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ط٢، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦١).
[٤٨] لويس، برنارد، العرب في التاريخ، ترجمة نبيه فارس ومحمود يوسف زايد، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٥٤).
[٤٩] الدوري، عبد العزيز، (حول التكوين التاريخي للامة العربية)، مجلة المستقبل العربي، العدد١١، بيروت، ١٩٨٠.
[٥٠] ثابت، نعمان، الجندية في الدولة العباسية، (بغداد: مطبعة بغداد، ١٩٣٩).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq